Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن هذه الدهشة يلاحق خياله الشبق المرأة محاولا أن يمسك بلحظة الفرح، اللحظة التي يمنح فيها الرجل والمرأة كل منهما للآخر

وتكسّرتْ فأخذتُها كالكأس محتضناً وصدرا[1]
ونضوتُ عنها . . لو رأيت صدراها ينحلُّ فجرا
ومضيت أختزل الهوى سطراً ودربُ الشعرِ سطرا
أيقظتُ برعم نهدها، فجرى على شفتي وفراً
يا جارتا، لوّ أستطيع نظمت هذا الجسم شعرا
وتقول: سرٌ بيننا والشعر كيف يكون سرّا

القصيدة نابضة بالجنس، ولكن الجنس لدى وصفي يرتفع الى مستوى انساني، يصل الى حدود التوحد مع الوجود في شبه صوفية، فالجنس هو كليّة يغوص في دفئها ليذيب فرديته الغارقة في صقيع العزلة. فالمرأة كالطبيعة، كالخمرة، مجال استغراق في الوجود وليس وسيلة فرار منه -بل مصدر نشوة حسية عارمة، فكل الأشياء المحيطة به تشكل مصدر احساسه بالحياة:

- سمراءُ يوم تقول كل جوارحي خدرٌ يدغدغه الحديثُ الأسمر
- غنج تكسّر في الشفاه كأنما هو دعوة أو موعد يتحيرُ
- اللون لون الفجر في كلماتها والطعمُ يا خجل البلاغة سُكّرُ
- آمنت يا سمراءُ بعد ضلالة الغنجُ أسمر والهوى قل أسُمر[2]

يتلخص وصفي -كما يقول عبد البر عيون السود - بأنه: موقف حسي، جمالي، أخلاقي من الحياة، وقد جعل هذا الموقف علاقته بالعالم مرهفة، قاطعة فيها النهم العصبي والأدانة القاسية، والحب الصعب البعيد وحذف كل شيء ماعدا الموجودات النقية الغنية التي هي: حقيقة المرأة الجسدية وجوهر الانسان الأخلاقي، والخلق بالشعر»[3]. ويقول الشاعر عن

(١)- وراء السراب ص/ ٢٥/
(٢)- ديوان وراء السراب -ص/ ٦٣/
(٣)- عبد البرعيون السود -نثر وصفي قرنفلي -الموقف الأدبي ع١٠/ ١١/ عام١٩٧٣ ص/ ٤٢/